

# فتاوى الألبانى }634} هل يشرع الجهر بعد الصلاة بالأذكار في المسجد ؟

محمد ناصر الدين الألبانى

عهدي الغالى قال ابن عباس في البخاري قال ابن عباس رضي الله عنه في البخاري كان الجهر بالذكر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم دبر الصلوات المكتوبات او المكتوبة - [00:00:00](#)

السؤال هل يمكن ان يؤخذ من هذا الحديث مشروعيته الجهر بالذكر دبر الصلوات المكتوبة؟ وهل هذا الجهر يمكن ان يقال عنه انه سنة اذا نظرنا الى مجموع ما جاء بالاوراد المتعلقة - [00:00:12](#)

للاذكار الواردة بعد النبي صلى الله عليه واله وسلم من جهة وفي الاحاديث اقول اذا نظرنا الى مجموع الاحاديث التي جاءت في نصي على الذكر باشكاله وانواعه دبر الصلوات من جهة - [00:00:36](#)

ونظرنا من الاحاديث الاخرى التي جاءت تنهى عن رفع الصوت بالذكر منعا للتشویش على الذاكرين او المصلين ونخرج بالنتيجة التالية وهي ان ما جاء في النوع الاول من احاديث الاذكار والاوراد بعد الصلاة - [00:01:07](#)

اما يفيد ان الجهر بنوع من الذكر كان في عهد النبي صلى الله عليه واله وسلم كحديث ابن عباس هذا وجب علينا التوفيق بينه وما قد يكون في معناه وبين الاحاديث - [00:01:33](#)

التي تنهى عن رفع الصوت بالذكر ومن اهمها ما رواه الامام مالك في موطأ وابو داود في سننه وغيرهما في غيرهما عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه سمع مرة - [00:01:55](#)

اصواتا في المسجد فازاح السستارة وقال يا ايها الناس لا يجهل بعضكم على بعض بالقراءة زاد غير المذكورين زيادة هامة مبينة سبب النهي الا وهو قوله عليه الصلاة والسلام فتؤذى المؤمنين - [00:02:18](#)

لا يجهل بعضكم على بعض بالقراءة اتؤذى المؤمنين فاذا كان هذا الحديث صريحا بالنهي عن الجهر ومعللا لعلة واضحة معقولة المعنى وهي الا يشوش الجاهر بالذكر عقب الصلوات على المصلين او على الذاكرين - [00:02:49](#)

كان حينذاك من الضروري ان يحمل حديث ابن عباس وما قد يكون بمعناه مما يدل على ان جهر النبي صلى الله عليه واله وسلم كان يذكر بعد الصلاة جهرا ينبعي ان يحمل هذا الحديث - [00:03:26](#)

ونحوه على انه كان من اجل التعليم ولم يكن ليتخد سنة مضطربة لان ذلك ينافي المبدأ الذي جاء ذكره انفا في حديث الناقة وغيره لا يجهل بعضكم على بعض بالقراءة - [00:03:49](#)

فتؤذى المؤمنين وهذا الایذاء يلمسه الفاحص الباحث لمس اليد حينما يكون احد المصلين مسبوقا بر克عة او باخرى فيقوم الناس يجهرون بذلك دبر الصلاة فلا يعرف هذا المصلى كيف يتم صلاته - [00:04:14](#)

لكثرة ما يحيط به من التشويش عليه بسبب رفع الصوت بالذكر لذلك قال عليه السلام لذلك قال عليه الصلاة والسلام لا يجهل بعضكم على بعض بالقراءة فتؤذى المؤمنين بل اىذاء هنا - [00:04:41](#)

كما لا يخفى على احد اىذاء معنوي الا وهو التشويش على المصلين وعلى التالين وعلى الذاكرين فان من الملاحظ ما ذكرته اولا ان بعض الناس قد سيسبقون في بعض صلواتهم - [00:05:07](#)

فإذا رفع الجالسون ورأى الامام اصواتهم بل لو رفع نفس الامام صوته بالتكبير تشوش على هؤلاء المسبوقين بل ولشوش ايضا على

الذاكرين الذين يريدون ان يأتوا ببعض الاذكار المشروعة بعد الصلاة - 00:05:30

مثلا بعض الناس يقولون عقب سلام الامام استغفر الله استغفر الله انت السلام ومنك السلام تبارك يا ذا الجلال والاكرام والحديث يقول ان الصحابة كانوا يعرفون انقضاء صلاة النبي صلى الله عليه واله وسلم - 00:05:53

برفع الصوت للتکبير اللهم انت السلام الا من يعوذ بك ما شابه ذلك مما هو معلوم ما يشلمه نبضة التکبير وانما يشير هذا الحديث الى التهديد الذي قد يخالطه شيء من التکبير - 00:06:20

فحينئذ اذا رفع الامام صوته بنوع من الذكر المقتدون لا مناص لهم من احد شيئاً. اما ان يتبعوه ويمشوا معه في ذكره الخاص ولو كان مشروعاً وهنا يرد موضوع الذكر الجمالي - 00:06:42

الذى يعرف في بعض البلاد كسوريا بالجوع او الجوع اي جماعة وكانوا ربما لا يزالون حتى الان يؤذنون امسى او اكثر من المؤذنين وفي المنارة وفي اكبر مسجد في دمشق - 00:07:06

اذانا واحدا بصوت واحد ومع ذلك فبعد ان وجدت مخدرات الصوت هذه فايضا لا يزالون يستمرون على هذه البدعة هاي الاذان الجماعي وهذا ليس بمشروع كذلك يجتمعون في بعض المساجد - 00:07:28

على التهديدات العشر المشروعة دبر صلاة المغرب ودبر صلاة العشاء بصوت واحد جهرا لا شك ان في هذا تشويش اما على المسبوقين واما على التالين او الذاكرين باذكار غير هذا الذكر - 00:07:52

الذى يرفع الامام صوته به فإذا الجمع بين هذا الحديث حديث ابن عباس والاحاديث التي تنهى عن التشويش على المصليين او التالين انما هو كما يقول الامام الشافعي رحمة الله - 00:08:13

في كتابه الام ان رفع النبي صلى الله عليه واله وسلم صوته بالتكبير كان من اجل التعليم اي كان تشريعاً زمنياً لحكمة واضحة وهو تعليم الناس ما ينبغي ان يقولوا بعد الصلاة - 00:08:36

وهذا يستلزم ان يرفع الامام صوته من باب التعليم ونحن نعلم من كثير من الاحاديث ان النبي صلى الله عليه واله وسلم كان يرفع صوته احياناً في بعض ما السنة - 00:09:00

قصد الصوت فيه وكلنا نعلم ان القراءة بعد الفاتحة في صلاة الظهر والعصر تكون سراً ولا يشرع الجهر فيها ومع ذلك وقد قال ابو قتادة الانصاري رضي الله تعالى عنه - 00:09:22

حينما روى حديث قراءة النبي صلى الله عليه واله وسلم في صلاة الظهر وفي صلاة العصر سراً قال رضي الله عنه وكان يسمينا السورة احياناً وكان يسمينا الصورة احياناً لماذا؟ ليعلمهم بما يقرأ في الصلاة السرية - 00:09:46

فهنا فائدة التعليم تغلبت وهي فائدة عارضة على سنية الاسلام بالقراءة في الصالاتين صلاة الظهر وصلاة العصر لقد اشتد بهذه السنة سنة الجهل لما الاصل فيه السر عمر بن الخطاب رضي الله عنه - 00:10:12

فقد روى الامام مسلم بأسناد رجاله ثقات ولكنه منقطع عن عمر رضي الله عنه انه كان يجهر بدعاية الاستفتاح سبحانه الله وبحمدك لكن هذا الانفصال قد زال بمجيئه من طريق اخر غير طريق مسلم - 00:10:41

وهذا من الاحاديث التي تستدرك على الامام مسلم حيث اوردها بأسناد منقطع ولكن لا ينجو المتنه من الصحة الى الضعف لانه قد جاء وصفه في بعض الاحاديث الاخرى كما ذكرت ذلك في بعض كتب - 00:11:08

فرفع عمر رضي الله عنه صوته يمكن لقائل ان يقول قد خالف السنة اما انا فاقول لا فقد احيا السنة ذلك لان النبي صلى الله عليه واله وسلم كما عرفتم انفا - 00:11:30

كان يرفع صوته احياناً بقراءته في الظهر وفي العصر مع ان السنة السر فيها ذلك لان القصد من الجهل في مكان السر هو التعليم. وهذا ما فعله عمر رضي الله عنه - 00:11:50

الا انه لا يخفى عليه وهو قد صلى الله عليه وراء النبي صلى الله عليه وسلم لا يخفى عليه ان النبي صلى الله عليه واله وسلم كان يقرأ دعاء الاستفتاح سرا - 00:12:08

كيف لا وقد اخرج الامام البخاري ومسلم في صحيحهما من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قلنا يا رسول الله ارأيت سكوتك بين التكبير ماذا تقول قال اقول اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغارب الى اخر الدعاء المعروف من الادعية الاستغفار - [00:12:25](#)

اه فهذا نص صريح ان الصحابة كانوا لا يسمعون ما يقرأ النبي صلى الله عليه واله وسلم اه بعد تكبيرة الاحرام ولذلك وجهوا اليه هذا السؤال ماذا تقول بين تكبيرة الاحرام وبين القراءة - [00:12:56](#)

جهرا قال اقول فذكر الدعاء اذا لا يمكن ان نتفوض ان عمر بن الخطاب لا يعلم ان السنة في دعاء الاستفتاح هو سره ولكن جهر ليعلم الناس ان دار الاستفتاح - [00:13:16](#)

من ادعيته سبحانك اللهم وبحمدك الى اخره ويشبهه هذا ما فارق كبير ما يروى بل اقول الان ما صح عن عثمان رضي الله عنه انه في خلافته لما حج بالناس - [00:13:37](#)

كلا في مني الخمس صلوات تماما غير قصر هذا قد صح ورؤيه بعض الروايات بتعديل هذا الاتمام وهو يعلم ان السنة القصر بالنسبة للحج في مني فما الذي حمده على الاسلام - [00:13:59](#)

قالت رواية فيها ضعف عمله على ذلك انه في ذلك الموسم كان عامرا للاعواض والاعراب المفروض فيهم انهم لا فقه ولا علم لديهم فخشى هو رضي الله عنه ان يفهموا - [00:14:23](#)

انه لو صلى قصرا ان الصلاة هي هكذا دائمأ قصرا لا يفرقون بين سفر وحظر فإذا هذا يفسخ لنا المجال ان نفهم انه اذا كان هناك مبدأ وقاعدة انه لا يجوز رفع الصوت بالذكر بما فيه من التشويش على المصليين - [00:14:47](#)

ثم جاءنا حديث في حديث ابن عباس صريح في الجهل فلنخرج حينذاك ما نقلته انفا عن الامام الشافعي انه كانت علية هذا هو اللواء خزائن الرحمن تأخذ بيديك الى الجنة - [00:15:12](#)